مركز حمورابي

أمننا السيبراني ... مقاربة في منهج التصدي

أمننا السيبراني ... مقاربة في منهج التصدي

بقلم: أ.د حيدر علي حسين
الجامعة المستنصرية- كلية العلوم السياسية

مدير مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية

6كانون الثاني 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجـــــوز نشـــــر أي من هذه الابحـــــاث والدراســـات والمقالات الا بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

في ضوء التطورات التي تشهدها البيئة الامنية الدولية فيما يتعلق بمكوناتها وابعادها وطبيعة التحديات التي تفرزها وكيفية مواجهتها، يأتي موضوع تحقيق الامن في مقدمة الاولويات التي ينبغي ان تضعها دوائر صنع القرار والسياسة في الدولة في حساباتها، اذ تسخر لها الامكانات وتحقق القدرات وتستجمع الموارد اللازمة للتعامل معها على وفق إدراك يستوعب هذه التحديات ويحدد مصادرها ومسبباتها والمساحات التي تستهدفها في بنية الامن الوطني للدولة، ومن ثم يتم تحديد شكل ونمط التصدي والمواجهة لها.

وتجدر الاشارة الى ان دراسة التحدي كمحور رئيسي تعد محاولة لوضع آليات للعمل وفق معايير تتناسب مع الواقع الأمني المستجد بأنماط التحدي والذي يؤثر في الوجود الكياني للدولة في ضوء تفاقم المعضلات الامنية التي باتت تواجه الدولة مما زاد في اتساع فجوة الانكشاف الامني لتعدد مسارات الاستهداف.

على الرغم من أن عملية استتباب الأمن هي عملية نسبية وليست مطلقة على اعتبار عدم وجود الأمن المطلق بكل جوانبه مهما بلغت الدولة من القوة والتفوق الصناعي والعسكري والاستقرار السياسي، حيث تبقى نقاط ضعف غير واضحة في جوانب معينة تستهدفها التحديات التي اصبحت تأخذ اشكالا مستجدة غير معهودة، أو قد تواجه الدولة تحديات قد تكون غير تقليدية أو غير مشخصة مثل قوى مجهولة أو سياقات تحدي تطال البنية الرقمية في الدولة.

وكأنموذج واضح لهذه التحديات بصياغاتها المستحدثة يتقدم الامن السيبراني في واجهة الاستهدافات التي تتعرض لها بنية امن الدولة مما يتطلب رؤية جديدة للمواجهة والحماية.

ليس المقصود من هذه الطروحات الحديث والتركيز على الامن السيبراني والبنية الرقمية للدولة بقدر ما يكون القصد في طريقة او اساليب التصدي للتحديات الامنية من هذا القبيل. لا سيما إذا ما سلمنا بتنامي هذا الخطر واتساع مساحات الاداء فيه بالشكل الذي جعل معظم الدول عرضة للاختراق. وهنا ينبغي ان نشير الى ان لكل دولة رؤيتها الخاصة او ما يمكن ان نسميه منهج او فلسفة امنية خاصة بها تقوم على مجموعة عوامل ترتبط بالقيادة والموارد وطبيعة الادراك والاهداف والتفكير وغيرها من العوامل، وهذا يعني اختلاف في تفسيرات ومكونات الامن السيبراني بين الدول مما يترتب عليه اختلاف في فهم التحديات ومخاطرها وطرق الاستجابة لها

والمهم في هذا الاتجاه ما يضعه العراق حاله كحال الدول الاخرى في إطار رؤيته لأمنه السيبراني من ادوات امن لحماية مكوناته الرقمية، بل الاهم من ذلك ايضا هو ما يتبناه العراق وما ينفذه من خطط واستراتيجيات واساليب للتصدي الامني اولا والمواجهة ثانيا والردع ثالثا.

وإذا ما تطرقنا الى الحالة العراقية في هذا الصدد، فلابد ان تدرك دوائر صنع الامن والسياسة الامنية في الدولة مراحل (مهمة المواجهة والحماية)، اذ يجب توفر فهم وإدراك لكيفية بناء المنظومة الخاصة بهذا الامن، وما هي عناصر ومكوناته، مع توفر إدراك لحجم التأثير السيبراني في تغيير او تحول معيار التحدي الامني، ومن ثم

معرفة مجالات تأثير الاستهداف السيبراني، فضلا عن القدرة على تفسير اشكال التحدي وما هي مجالاته برؤية واقعية لما يمكن ان يتعرض له العراق او ما يتعرض له فعلا.

وعلى هذا الاساس ينبغي وضع مرتكزات وعناصر بناء الامن السيبراني وقياس تأثيراختراقه على الامن الوطني للدولة كمنظومة متكاملة ، ليتحدد الاطار العام لبنية الامن وتحدياته ومن ثم وضع صياغات منطقية عملية لاستراتيجيات مركزية عامة للمواجهة ، تتضمن تكتيكات فرعية مرحلية تتلاءم مع كل (حالة تعرض)، اذ يمكن ان تحدد قيادة العمليات السيبرانية اسلوب التصدي للهجمات والضربات السيبرانية، واستراتيجيات تحقيق الاختراق الرقمي والارهاب السيبراني الموجه، والتجسس السيبراني، عن طريق استراتيجية بناء منظومة دفاع خاصة مع قدرة على تحقيق ردع فاعل بمصداقية او تبني خيار التصدي بالمواجهة الاستباقية .

هذه الفلسفة الامنية هي تعبير اكيد للرؤية الوطنية في بعدها الامني والتي يمكن ان يتحدد في ضوءها هدف الاستراتيجية السيبرانية للدولة العراقية، كما يمكن ان تضع نواة لمنهج امني سيبراني عراقي متكامل نسبيا يتضمن مكونات وتوجهات واهداف تتمحور حول ضمان الامن بالقدر الذي يوفر حماية لمرتكزات الدولة الاستراتيجية ، كما يسهم بشكل فاعل في وضع بناء متماسك واليات تنفيذ تحقق الرؤية الوطنية العراقية في صياغة وتجديد الفكر الامني للدولة ، كما يتضمن هذا المنهج جوانب مهمة في اطار استراتيجية التصدي منها الاستعداد للاستهداف والقدرة على الاداء في الاستجابة، وبذلك تكون صناعة الامن السيبراني العراقي قد دخلت في مراحل متقدمة مبنية على التطوير المستمر والتأهب الوطني والقدرة على ادراك نوعية نطاق الاستهداف . هذا ما يحيلنا الى اهمية التعرف على معطيات القوة السيبرانية العراقية وما هي عناصر تكون الاختراق ليكون الطرح في البعد المستقبلي مرتبطا بالأداء العراقي من خلال حالة الارتقاء بالقوة السيبرانية والقدرة على المواجهة.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

مركز حمورابي للبحوث والدراسيات الاستراتيجية

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة